Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 22, No. 75, Part (2): 777-795
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.38

Tikrit Journal of Administrative and Economics Sciences
مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية
EISSN: 3006-9149
PISSN: 1813-1719

The Impact of Financial Reporting Quality on Sustainable Performance: An Empirical Study on a Sample of Banks Listed on the Iraq Stock Exchange

Ali Merzha Abdulhamza Allasawi*
College of Administrative Sciences/Al-Mustaqbal University

Keywords:
Financial Reporting Quality; Sustainable Performance.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	09 Jan. 2026
Received in revised form	02 Mar. 2026
Accepted	02 Mar. 2026
Available online	30 Sep. 2026

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

*Corresponding author:
Ali Merzha Abdulhamza Allasawi
College of Administrative Sciences/Al-Mustaqbal University

Abstract: This study aims to analyze the impact of financial reporting quality on the sustainable performance of Iraqi commercial banks listed on the Iraq Stock Exchange, in light of the growing global interest in the quality of financial reports and their role in supporting sustainability and strengthening governance principles. The importance of the study stems from the increasing need for reliable financial reporting that accurately reflects the true financial position of banks, particularly amid contemporary economic and financial challenges and the rising requirements related to transparency and social and environmental responsibility.

The research problem centers on the main question of the extent to which financial reporting quality contributes to achieving sustainable performance in Iraqi commercial banks, with a focus on the financial, social, and environmental dimensions of sustainability. The study adopts a deductive approach to develop the theoretical framework and formulate hypotheses, as well as an inductive approach to analyze actual financial data from a sample of ten commercial banks over the period 2015–2024.

Financial reporting quality is measured by the degree of earnings volatility relative to cash flows, while sustainable performance is assessed using the Higgins model for the financial dimension and indicators of social and environmental expenditures for the social and environmental dimensions. The study also incorporates several control variables, including bank size, bank age, financial leverage, and return on equity.

To test the research hypotheses, the study employs various statistical techniques, including normality tests and simple and multiple linear regression analyses. The results indicate that improving financial reporting quality enhances transparency, supports more efficient decision-making, and strengthens investor confidence, which in turn positively affects the sustainable performance of Iraqi commercial banks. The findings provide practical implications for policymakers and regulatory authorities seeking to improve disclosure mechanisms and promote effective financial, social, and environmental sustainability.

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 22, No. 75, Part (2): 777-795
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.38

تأثير جودة الإبلاغ المالي على الاداء المستدام: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

علي مرزه عبد الحمزه العيساوي
كلية العلوم الإدارية/جامعة المستقبل

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير جودة الإبلاغ المالي في الأداء المستدام للمصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، في ظل تزايد الاهتمام العالمي بجودة التقارير المالية ودورها في دعم الاستدامة وتعزيز مبادئ الحوكمة. وتنبع أهمية البحث من الحاجة المتزايدة إلى تقارير مالية موثوقة تعكس الواقع المالي الحقيقي للمصارف، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والمالية المعاصرة، وما يرافقها من متطلبات تتعلق بالشفافية والمسؤولية الاجتماعية والبيئية.

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس المتعلق بمدى تأثير جودة الإبلاغ المالي في تحقيق الأداء المستدام للمصارف التجارية العراقية، مع التركيز على أبعاد الاستدامة المالية والاجتماعية والبيئية. واعتمد البحث على المنهج الاستنباطي في بناء الإطار النظري وصياغة الفرضيات، والمنهج الاستقرائي في تحليل البيانات المالية الفعلية لعينة مكوّنة من عشرة مصارف تجارية خلال الفترة 2015–2024.

تم قياس جودة الإبلاغ المالي من خلال درجة تقلب الأرباح مقارنة بالتدفقات النقدية، في حين تم قياس الأداء المستدام باستخدام نموذج Higgins لقياس البعد المالي، ومؤشرات الإنفاق الاجتماعي والبيئي لقياس البعدين الاجتماعي والبيئي. كما تضمن البحث المتغير المستقل جودة الإبلاغ المالية والتابع الأداء المستدام. ولغرض اختبار الفرضيات، استخدم الباحث عدة أساليب إحصائية، شملت اختبار التوزيع الطبيعي والانحدار الخطي البسيط والمتعدد. وتوصلت النتائج إلى أن تحسين جودة الإبلاغ المالي يسهم في تعزيز الشفافية، ودعم كفاءة اتخاذ القرارات، وزيادة ثقة المستثمرين، مما ينعكس إيجابًا على تحسين الأداء المستدام للمصارف التجارية العراقية، ويقدّم مؤشرات عملية مهمة لصانعي القرار والجهات الرقابية.

الكلمات المفتاحية: جودة الإبلاغ المالي، الأداء المستدام.

المقدمة

يعد جودة الإبلاغ المالي من العناصر الجوهرية في عالم المحاسبة والمالية، لأنها تضمن دقة وشفافية المعلومات المالية التي تعتمد عليها القرارات الاستثمارية والإدارية والرقابية. فعندما تكون المعلومات المالية موثوقة وملائمة، يمكن للمستثمرين والإدارات والجهات الرقابية تقييم الوضع المالي الحقيقي للمؤسسات واتخاذ قرارات سليمة، ومع تطور بيئة الأعمال، لم يعد تقييم أداء المؤسسات يقتصر على الأرباح المالية فقط، بل أصبح يشمل الجوانب الاجتماعية والبيئية، مما أدى إلى ظهور مفهوم الأداء المستدام. الأداء المستدام يعني قدرة المؤسسة على تحقيق نتائج متوازنة وطويلة الأجل تفيد مختلف أصحاب المصلحة، وليس مجرد تحقيق أرباح قصيرة المدى، في هذا السياق، تساهم المعلومات المالية الدقيقة والشفافة في تحسين إدارة الموارد، وتقليل المخاطر، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية والبيئية. ومن ثم، تصبح جودة الإبلاغ المالي ركيزة أساسية لدعم الأداء المستدام، لأنها تساعد الإدارة والمستثمرين على تقييم قدرة المؤسسة على الاستمرارية والنمو، وتدعم

تطبيق ممارسات الاستدامة بمختلف أبعادها، وهذا يجعل أثر جودة الإبلاغ المالي على الأداء المستدام للمصارف أمرًا مهمًا، خاصة في بيئات مالية معقدة تتسم بالتحديات ومتطلبات الامتثال المتزايدة. ويهدف البحث إلى توضيح العلاقة بين جودة المعلومات المالية وقدرة المصارف على تحقيق استدامة أعمالها.

ولتحقيق أهداف البحث، تم تقسيمه على أربعة مباحث؛ إذ تناول المبحث الأول منهجية البحث ودراسات سابقة ذات الصلة. أما المبحث الثاني فقد تناول الجانب النظري من خلال استعراض الإطار الفكري لمتغيري جودة الإبلاغ المالي والأداء المستدام، وبيان أهم المفاهيم والنماذج ذات العلاقة في متغيرات البحث. في حين خُصِّص المبحث الثالث لاختبار فرضية البحث وتحليل النتائج المتحصلة. أما **المبحث الرابع** فقد تضمن عرض الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، فضلا عن التوصيات المقترحة استنادًا إلى نتائجه.

المبحث الأول: منهجية البحث ودراسات سابقة

المحور الأول: منهجية البحث

أولًا. مشكلة البحث: تُعد جودة الإبلاغ المالي من العوامل الجوهرية التي تعكس قدرة المصارف على تقديم معلومات مالية دقيقة وشفافة، مما يساعد الأطراف ذات العلاقة على اتخاذ قرارات رشيدة. وتشير الممارسات الحالية إلى أن بعض التقارير المالية لا تعكس دائمًا صورة متكاملة عن الواقع المالي للمصارف، مما قد يحد من ثقة المستثمرين ويؤثر في استدامة أدائها.

ونظرًا لتزايد الأزمات المالية وارتفاع الحاجة إلى تقارير عالية الجودة تُظهر الوضع المالي الحقيقي للمصرف، تبرز أهمية تأثير جودة الإبلاغ المالي على الأداء المستدام، والذي يمثل أساسًا لقدرة المصرف على النمو المستمر وتجنب المخاطر المالية المستقبلية.

وتتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

❖ ما مدى تأثير جودة الإبلاغ المالي في الأداء المستدام للمصارف التجارية العراقية؟

وينبثق عنه السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى جودة الإبلاغ المالي لدى المصارف العراقية عينة البحث؟
2. ما مدى تأثير جودة الإبلاغ المالي في الأداء المستدام للمصارف التجارية العراقية؟

ثانياً. أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من جوانب عدة نظرية وتطبيقية، أبرزها:

1. يُسهم رفع جودة الإبلاغ المالي في تعزيز الشفافية المالية وزيادة الثقة بين المصارف والمستثمرين وأصحاب المصلحة.
2. تمثل جودة الإبلاغ المالي ركيزة مهمة في تحسين كفاءة القرارات الإدارية والرقابية داخل المصرف.
3. يؤدي الإبلاغ المالي عالي الجودة إلى تقديم صورة دقيقة عن المركز المالي، مما يدعم استدامة الأداء على المدى الطويل.
4. يساعد الأداء المستدام في تعزيز قدرة المصارف على مواجهة المخاطر الاقتصادية والمالية، ودعم النمو طويل الأجل.
5. تبرز أهمية الموضوع لارتباطه بمتطلبات الحوكمة والاستدامة، خاصة في ظل تطورات البيئة المالية الحديثة.
6. تُسهم نتائج البحث في تقديم مؤشرات علمية يمكن أن تساعد صانعي القرار على تحسين جودة التقارير المالية لتحقيق أداء مستدام.

ثالثاً. أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1. تحديد وقياس مستوى جودة الإبلاغ المالي في المصارف التجارية محلّ البحث، من خلال تحليل مكوّناته، ومعايير الإفصاح المحاسبي، والشفافية، ودقة المعلومات المالية، بما يسهم في الوقوف على مدى التزام المصارف بمتطلبات الإبلاغ المالي الحديثة.
2. قياس مستوى الأداء المستدام في المصارف التجارية العراقية عبر اعتماد مجموعة من المقاييس والمؤشرات البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG)، وتحديد أهم المؤشرات الأكثر تأثيراً في تقييم استدامة الأداء على المدى الطويل.
3. تحليل أثر جودة الإبلاغ المالي في تعزيز الأداء المستدام للمصارف التجارية العراقية، من خلال اختبار العلاقة بين مقاييس جودة الإبلاغ المالي ومؤشرات الاستدامة، وبيان مدى إسهام تحسين الإبلاغ المالي في رفع كفاءة واستدامة أداء المصارف.

رابعاً. فرضيات البحث: تم صياغة فرضيات البحث بما ينسجم مع متغيرين فقط:

الفرضية الرئيسة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لجودة الإبلاغ المالي في الأداء المستدام للمصارف التجارية العراقية.

وتتفرع منها الفرضيتان الفرعيتان الآتيتان:

1. يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لجودة الإبلاغ المالي وحجم المصرف وعمر المصرف والرافعة المالية والعائد على حقوق المساهمين في الجانب المالي للأداء المستدام.
2. يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لجودة الإبلاغ المالي وحجم المصرف وعمر المصرف والرافعة المالية والعائد على حقوق المساهمين في الجانب الاجتماعي والبيئي للأداء المستدام.

خامساً. منهج البحث: اعتمد البحث على منهجين أساسيين:

1. **المنهج الاستنباطي**: لتحديد مشكلة البحث وصياغة فرضياته والاعتماد على الأسس النظرية المتعلقة بجودة الإبلاغ المالي والأداء المستدام.
2. **المنهج الاستقرائي**: لاختبار الفرضيات من خلال البيانات الفعلية المستقاة من التقارير المالية للمصارف، وتحليلها وصولًا إلى النتائج العملية.

سادساً. وسائل جمع البيانات: اعتمد الباحث في جمع بياناته على مصادر أولية وثانوية تمثلت في الاستبانة والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.

1. **الجانب النظري:** الاعتماد على الكتب والبحوث العربية والأجنبية، والدوريات الأكاديمية، والرسائل الجامعية، فضلا عن المصادر الإلكترونية.
2. **الجانب العملي**: تم الاعتماد على التقارير السنوية المنشورة للمصارف التجارية العراقية للمدة من 2015 إلى 2024، بالرجوع إلى سوق العراق للأوراق المالية وهيئة الأوراق المالية للحصول على البيانات المدققة.

سابعاً. حدود البحث: حدد الباحث نطاق البحث بحدود زمانية ومكانية وموضوعية، تمثلت في الفترة الزمنية التي أُجريت خلالها البحث، ومجتمع البحث المختار، والمتغيرات التي تناولها بالتحليل والقياس.

1. **الحدود المكانية:** مصارف تجارية مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ضمن السوق النظامي.
2. **الحدود الزمانية:** المدة من 2015 إلى 2024، وذلك لتوفر البيانات الكاملة خلال عشر سنوات متتالية.

ثامناً. مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ضمن السوق النظامي للمدة 2015–2024.

وقد تم اختيار عينة مكوّنة من (10) مصارف تتوفر بياناتها المالية بشكل كامل خلال مدة البحث، مع استبعاد المصارف التي لا تتوافر بياناتها والتي تختلف طبيعة عملها كالمصارف الإسلامية بسبب اختلاف البيئة التشريعية وخصائص النشاط.

تاسعاً. قياس المتغيرات وطرق التحليل الإحصائي

قياس المتغيرات الرئيسة.

1. **قياس جودة الإبلاغ المالي (المتغير المستقل):** يتم التعبير عن جودة الإبلاغ المالي من خلال **درجة تقلب الأرباح المحاسبية**، والتي تُقاس بمقارنة تقلبات صافي التدفقات النقدية التشغيلية مع تقلبات الأرباح المحاسبية، وذلك على أساس إجمالي الأصول. ويُعد هذا الأسلوب أحد أكثر المقاييس استخداماً في البحوث المحاسبية لتمثيل جودة المعلومات المالية ودرجة استقرارها. وتُحسب درجة التقلب وفق المعادلة الآتية:

$$Volatility_{j.t} = (CHO_{j.t} / Total\ Assets_{j.t}) / (Earn_{j.t} / Total\ Assets_{j.t})$$

$Volatility_{j.t}$: درجة تقلب أرباح الشركة (j) في السنة (t)

$CHO_{j.t}$: التدفقات النقدية من الانشطة التشغيلية في الشركة (j) في السنة (t)

$Earn_{j.t}$: أرباح الشركة (j) في السنة (t)

$Total\ Assets_{j.t}$: اجمالي أصول الشركة (j) في السنة (t)

إذ إن:

G = معدل النمو المستدام.

E = صافي الدخل.

Div = توزيعات الأرباح.

OE = اجمالي الأصول.

2. **قياس الأداء المستدام (المتغير التابع):** يقاس الأداء المستدام بُعدَين :البعد المالي والبعد الاجتماعي *والبيئي*.

أ. **قياس الأداء المستدام – البعد المالي:** يُعتمد على نموذج Higginsللنمو المستدام، والذي يقيس قدرة المصرف على تحقيق نمو مستمر اعتماداً على الموارد الداخلية، ويحسَب كالآتي:

$$G = (E(1-(Div/E)))/OE$$

إذ:

- **G**: معدل النمو المستدام.
- **E**: صافي الدخل.
- **Div**: توزيعات الأرباح.
- **OE**: إجمالي الأصول.

أما فيما يخص الجانب الاجتماعي والبيئي فيتم قياسه من خلال الآتي:

الجانب الاجتماعي:

المساهمة في الضمان الاجتماعي = مصاريف الضمان الاجتماعي للسنة الحالية – مصاريف الضمان الاجتماعي للسنة السابقة / مصاريف الضمان الاجتماعي للسنة السابقة

الجانب البيئي:

معدل الانفاق على الماء والكهرباء = معدل الانفاق للسنة الحالية - معدل الانفاق للسنة السابقة / معدل الانفاق للسنة السابقة

نمو مصاريف صيانة وسائط نقل وانتقال = مصاريف صيانة للسنة الحالية - مصاريف صيانة للسنة السابقة / مصاريف صيانة للسنة السابقة

- ❖ **قياس حجم المصرف:** ويُقاس من خلال اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول.
- ❖ **قياس عمر المصرف:** ويُقاس من خلال اللوغاريتم الطبيعي لعمر المصرف.
- ❖ **قياس الرافعة المالية:** ويُقاس من خلال قسمة اجمالي المطلوبات / اجمالي الأصول.
- ❖ **العائد على حقوق المساهمين:** ويُقاس من خلال قسمة صافي الدخل / اجمالي حقوق المساهمين.

قياس المؤشرات الاحصائية تم استخدام الوسائل الاحصائية الآتية:

أ. **اختبار التوزيع الطبيعي One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test**: قام الباحث باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات المتغير المستقل (جودة الإبلاغ المالي) والمتغير التابع (الأداء المستدام) للتأكد من أن البيانات تتبع توزيعاً طبيعياً أم لا ويعدُ اختبار التوزيع الطبيعي واحداً من الشروط التي ينبغي توافرها لإجراء تحليل الانحدار المستخدم لاختبار فرضيات البحث.

ب. **الانحدار الخطي البسيط**: لمعرفة تأثير المتغير المستقل في المتغير المعتمد (التابع) من خلال:

- ❖ **اختبار F:** لاختبار معنوية نموذج الانحدار الخطي البسيط
- ❖ **اختبار R2:** لمعرفة نسبة مساهمة المتغير المستقل على المتغير المعتمد في الانحدار الخطي البسيط.

ج. **الانحدار الخطي المتعدد**: هو عبارة عن إيجاد معادلة رياضية تعبر عن العلاقة بين متغيرين وتستعمل لتقدير قيم سابقة والتنبؤ بقيم مستقبلية، وهو أيضا عبارة عن انحدار للمتغير التابع (Y) على العديد من المتغيرات المستقلة (X1,X2, … XK) لذا فهو يُستخدم في التنبؤ بتغيرات المتغير التابع التي تؤثر فيه عدة متغيرات مستقلة، واستخدمت الباحث الانحدار الخطي المتعدد لقياس تأثير الافصاح المحاسبي الاختياري على جودة الإبلاغ المالي وانعكاسه على الأداء المستدام.

المحور الثاني: دراسات سابقة

دراسات تناولت العلاقة بين جودة الإبلاغ المالي والأداء المستدام: يختص هذا المحور بالدراسات التي تناولت الأثر المباشر لجودة الإبلاغ المالي على الأداء المستدام، سواء على مستوى البعد المالي أو الاجتماعي أو البيئي، وذلك لصلتها المباشرة بعنوان البحث يتم تحليل الدراسات وفق الآتي:

1. نوع العلاقة المدروسة (تأثير – ارتباط – تفسير).
2. طريقة قياس الأداء المستدام النمو المستدام، مؤشرات ESG، البعد المالي والاجتماعي والبيئي
3. الإطار النظري المستخدم في تفسير العلاقة.
4. أهم النتائج الداعمة أو المخالفة لأطر نظرية الاستدامة والشفافية.

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 22, No. 75, Part (2): 777-795
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.38

أولاً. دراسات تتعلق بجودة الإبلاغ المالي والأداء المستدام:

جدول (1): الدراسات المحلية

ت	البيان	التفاصيل
1	دراسة	(الجبوري واخرون، 2019)
العنوان		أمكانية تطبيق معايير الاستدامة المحاسبية في التقارير المالية لتعزيز جودة الإبلاغ المالي للمصارف العراقية الاهلية في محافظة البصرة
نوع الدراسة		بحث منشور
الهدف		يهدف البحث إلى التعرف على إمكانية تطبيق معايير الاستدامة المحاسبية في تعزيز جودة الإبلاغ المالي الوارد في التقارير المالية الصادرة عن المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وذلك من خلال تحليل تلك التقارير والتحقق من مدى تضمّنها لمؤشرات الاستدامة. ويُتوقع أن تسهم هذه المؤشرات في عكس الصورة الحقيقية للمركز المالي للمصارف، بما ينسجم مع طبيعة المعلومات التي تحتاجها الأطراف ذات العلاقة لاتخاذ قرارات أكثر دقة وموثوقية.
البيئة والعينة والمقياس		تم تطبيق الدراسة في البيئة العراقية، وقد تمثّلت عيّنة البحث في المصارف الأهلية العاملة في محافظة البصرة. ولغرض قياس دقة فرضيات البحث، تم توزيع استمارة استقصاء على أفراد العينة المعنية.
اهم الاستنتاجات		تبيّن وجود مستوى مقبول من الإبلاغ المالي لدى عينة البحث بشأن الإفصاح عن قيمة الخسائر المحتملة الناتجة عن الالتزامات التي قد يتعرض لها المصرف.
ت	البيان	التفاصيل
2	دراسة	(القصاب، 2024)
العنوان		تطبيق معيار محاسبة الاستدامة (FB-MP) وتأثيره في جودة الإبلاغ وقيمة الشركة
نوع الدراسة		اطروحه دكتوراه
الهدف		يهدف البحث إلى دراسة معيار محاسبة الاستدامة (FB-MP) الخاص بصناعة اللحوم والدواجن والألبان في الشركات الزراعية، وتحليل تأثير تطبيق هذا المعيار في جودة الإبلاغ المالي وغير المالي.
البيئة والعينة والمقياس		تم تطبيق الدراسة في البيئة العراقية، حيث شملت شركات قطاع الزراعة البالغ عددها أربع شركات خلال المدة من 2016 إلى 2022. وتم قياس مستوى الإبلاغ عن المعلومات المالية وغير المالية وفق معايير مجلس معايير محاسبة الاستدامة (SASB)، بالاعتماد على معيار محاسبة الاستدامة الخاص بصناعة اللحوم والدواجن والألبان (FB-MP). كما جرى تقييم جودة الإبلاغ من خلال تحليل القوائم المالية للوحدات المشمولة بالبحث، استناداً إلى الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية باستخدام مؤشرات رصينة تتوافق مع ما ورد في الإطار المفاهيمي للمحاسبة المالية. أما قيمة الشركة فقد تم قياسها باستخدام نموذج Tobin's Q للوحدات عينة البحث.
اهم الاستنتاجات		تبيّن أن هناك علاقة وتأثيراً بين معايير محاسبة الاستدامة وجودة الإبلاغ في التقارير المالية وقيمة الشركة، وقد تباينت طبيعة هذه العلاقة بين الطردية والعكسية، فضلاً عن اختلاف قوتها بين الضعيفة والمتوسطة والقوية.
القصاب، باسم عبد الحسن عبود. (2024). "تطبيق معيار محاسبة الاستدامة (FB-MP) وتأثيره في جودة الإبلاغ وقيمة الشركة". اطروحه دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد.		

المصدر: من إعداد الباحث.

جدول (2): الدراسات الأجنبية

ت	البيان	التفاصيل
1	دراسة	(Alajeli & Wahhab, 2022)
	العنوان	The Role of Internal Audit in Evaluating Sustainable Performance and its Impact on the Quality of Financial Reports دور التدقيق الداخلي في تقييم الأداء المستدام وأثره على جودة الإبلاغ المالي
	نوع الدراسة	بحث منشور في مجلة تكنيوم للعلوم الاجتماعية
	الهدف	بيان دور التدقيق الداخلي في تقييم الأداء المستدام وقياس أثره في تحسين جودة التقارير المالية، وذلك بالاعتماد على بطاقة الأداء المتوازن كأداة للتقييم والتحليل.
	البيئة والعينة والمقياس	تم تطبيق البحث في البيئة العراقية، حيث تم اختيار الوحدات الاقتصادية العامة لصناعة السيارات والمعدات عينةً للبحث خلال المدة من 2017 إلى 2020. وقد تم اعتماد بطاقة الأداء المتوازن كأداة رئيسة لتقييم أداء هذه الوحدات الاقتصادية العامة.
	اهم الاستنتاجات	أظهرت نتائج التدقيق الداخلي في الوحدات الاقتصادية العاملة في قطاع صناعة السيارات والمعدات أن مستوى الأداء ما يزال دون المستوى المطلوب. كما بيّنت أن نشاط التدقيق الداخلي يتركز بدرجة كبيرة على الجوانب الاقتصادية والتقارير المالية التقليدية التي تعتمد بشكل أساسي على البيانات الكمية ذات الطبيعة النقدية فقط. إضافة إلى ذلك، كشفت النتائج عن وجود ضعف واضح في إجراءات التدقيق الداخلي المتعلقة بالجانب البيئي، سواء من حيث تنفيذ أعمال التدقيق أو إعداد التقارير من قبل الجهات المسؤولة عن ذلك.

المصدر: من إعداد الباحث.

المبحث الثاني: الإطار الفكري لجودة الإبلاغ المالي والأداء المستدام

المحور الأول: جودة الإبلاغ المالي

أولاً. نظرة عامة عن جودة الإبلاغ المالي: أدّت الفضائح المحاسبية والأزمات المالية في بعض الشركات الكبرى إلى تراجع ثقة المستثمرين في الإبلاغ المالي، نتيجة ضعف الإفصاح وقصور ممارسات الحوكمة، مما أدى إلى عدم الكشف عن المراكز المالية الحقيقية. وقد أسهم ذلك في زيادة المطالب بتحسين جودة المعلومات المالية وتعزيز هياكل الحوكمة، لما لها من دور في الرقابة على الإدارة ودعم اتخاذ القرارات، وانعكاسها الإيجابي في خفض تكاليف الدين وزيادة قيمة الأسهم (Mahboub, 2017: 707).

يرى الباحث إن الجودة لا تُقاس فقط بمدى مطابقة المخرجات للمتطلبات المحددة، بل بقدرتها على تحقيق قيمة مضافة مستدامة للأطراف ذات العلاقة. فهي تمثل فلسفة إدارية ترتكز على التحسين المستمر، وتقليل الانحرافات، وتعزيز الكفاءة في استخدام الموارد. وبذلك، تُعد الجودة انعكاساً لمستوى النضج التنظيمي والقدرة على التكيف مع التغيرات البيئية.

أما في المجال المحاسبي، فينظر الباحث إلى الجودة بوصفها درجة الاتساق والموثوقية والملاءمة في المعلومات المالية، بحيث تكون قادرة على تقليل عدم التأكد لدى مستخدمي القوائم

المالية. وعليه، فأن جودة التقارير المالية لا تقتصر على الإفصاح الشفاف، بل تمتد إلى ضمان صدق القياس المحاسبي، وقابلية المقارنة، والتوقيت المناسب للإفصاح، بما يعزز كفاءة القرارات الاقتصادية.

ثانياً. مفهوم وتعريف جودة الإبلاغ المالي: الجودة هي الدرجة التي تمكن مجموعة من الصفات الفطرية من تلبية المتطلبات، ويمكن تعريفها على أنها مجموعة من الخصائص المتأصلة أو المكتسبة التي تؤثر في قدرة المنتج أو الشخص أو العملية أو الخدمة أو النظام على الوفاء بالتوقعات أو الاحتياجات المحددة .(Rahmatika & Afiah, 2014: 112) وفي السياق المحاسبي، تُعرف الجودة بأنها الشفافية في عرض الحسابات والتقارير المالية، بما يعكس الوضع المالي للوحدة الاقتصادية ويسهم في مساعدة أصحاب المصلحة والمستثمرين على اتخاذ قرارات صائبة (محمد، 2018: 258).

ثالثاً. أهمية وأهداف جودة الإبلاغ المالي: تتمثل أهمية جودة الإبلاغ المالي في النقاط الآتية:

1. **تعزيز دقة وموثوقية المعلومات :**تعكس جودة الإبلاغ المالي مدى التزام المعايير المحاسبية الدولية، وتدعم المستثمرين في تقييم وضعهم المالي واتخاذ قرارات مستنيرة، كما تساهم في تحديد القيمة السوقية للسهم جزئيًا (كاطع وجابر، 2020: 475).
2. **خدمة مصالح أصحاب المصلحة :**توفر المعلومات المحاسبية عالية الجودة أدوات لتقليل مخاطر المعلومات لدى صناع القرار، مما يعزز قدرتهم على اتخاذ الخيارات المناسبة لمصالحهم (شرف، 2017: 284).
3. **دعم تقييم المركز المالي :**تعكس المعلومات الدقيقة في الميزانيات والتقارير المالية طبيعة العمل النقدي والتنظيمي داخل الوحدة الاقتصادية، وتسهم في دعم قيمة السهم وأداء السوق (كاطع، 2016: 78).
4. **تحقيق القابلية للفهم والوقتية والدقة :**تمكّن جودة المعلومات المستخدمين من تقييم فائدة التقارير المالية، ويجب أن تكون التقارير واضحة، دقيقة، قابلة للمقارنة، وفِي الوقت المناسب، مع إمكانية التنبؤ (Asyik et al., 2023: 3).
5. **التأكد من اكتمال المعلومات :**تضمن الصفات النوعية للمعلومات المالية أن تكون دقيقة، شاملة، ذات صلة، ومقدمة في الوقت المناسب وفق الاحتياجات (Indriasih & Koeswayo, 2014: 38).

رابعا. خصائص جودة الإبلاغ المالي: يعد مفهوم جودة التقارير المالية موضوعًا قابلًا للنقاش، إذ يثار السؤال عن كيفية تقييم هذه الجودة. وأشار بعض المشاركين في الدراسات والمقابلات إلى أن تقييم الجودة يجب أن يعتمد على معايير محددة أو سمات مرغوبة، مع التركيز على الاستخدام العملي للتقارير أكثر من التركيز على المستخدمين الفرديين، نظرًا لاختلاف رغباتهم وتوقعاتهم (Cheung et al., 2010: 160) الشكل الآتي يوضح خصائص جودة الإبلاغ المالي.

خامساً. الخصائص الأساسية والفرعية لجودة الإبلاغ المالي:

1. **الخصائص الأساسية:**

أ. **الملاءمة:** تتمثل أهمية المعلومات المالية في قدرتها على التأثير في القرارات الاقتصادية لمستخدميها، إذ تُعد المعلومات الواردة في الإبلاغ المالي ملائمة وذات صلة عندما تسهم في تقييم أوضاع الشركة الحالية والتنبؤ بأحداثها المستقبلية. وتشمل هذه الملاءمة امتلاك المعلومات قيمة

تنبؤية وقيمة توكيدية، فضلا عن أهميتها النسبية، مما يعزز فائدتها في دعم القرارات الاقتصادية للمستخدمين (Herath. Albarqi, 2017: 5)، وتشمل:

تُعد المعلومات المالية ذات قيمة تنبؤية عندما تُستخدم كمدخل أساسي في عمليات التنبؤ التي يعتمد عليها المستثمرون لتكوين توقعاتهم المستقبلية. كما تكتسب المعلومات قيمة توكيدية عندما تساعد المستخدمين على تأكيد توقعاتهم السابقة أو تعديلها. أما الأهمية النسبية فتتحقق عندما يكون لحذف أو تحريف المعلومات أثر جوهري في القرارات التي يتخذها مستخدمو القوائم المالية بالاعتماد على المعلومات المفصح عنها (Kieso.2020:123-128).

ب. **التمثيل الصادق:** يقصد بالتمثيل الصادق عكس الوضع الاقتصادي الحقيقي للمعلومات المالية المُبلّغ عنها، من خلال عرض الموارد الاقتصادية والالتزامات والمعاملات والأحداث بصورة كاملة ودقيقة في التقارير المالية. كما يسهم تقرير المدققين في تعزيز قيمة الإبلاغ المالي عبر توفير تأكيد معقول على أن التقارير السنوية تمثل الأحداث الاقتصادية بأمانة، وذلك من خلال توافر خصائص الاكتمال والحياد والخلو من الأخطاء (Herath. Albarqi, 2017: 5).

يقوم التمثيل الصادق للمعلومات المالية على ثلاثة عناصر رئيسة هي الاكتمال والحياد والخلو من الأخطاء. فالاكتمال يعني توفير جميع المعلومات الضرورية لعرض الواقع الاقتصادي بصورة صحيحة، إذ يؤدي نقص المعلومات إلى جعلها غير واضحة أو غير مفيدة لمستخدمي الإبلاغ المالي. أما الحياد فيقصد به عرض المعلومات دون تحيز أو تفضيل لطرف على آخر، وبصورة عادلة لجميع الأطراف ذات العلاقة. في حين يشير الخلو من الأخطاء إلى دقة المعلومات في تمثيل الأحداث المالية، مع الإقرار بأن التمثيل الصادق لا يعني انعدام الأخطاء تمامًا، نظرًا لاعتماد إعداد التقارير المالية على التقديرات وأحكام الإدارة (Kieso, 2020: 123-128)

2. **الخصائص الثانوية:**

أ. **القابلية للمقارنة:** تمكين المستخدمين من مقارنة المعلومات بين البدائل المختلفة لاختيار الأفضل.

ب. **القابلية للتحقق:** إمكانية الوصول إلى نفس النتائج عند إعادة استخدام البيانات المالية من قبل محاسبين مختلفين.

ج. **الوقتية:** تقديم المعلومات في الوقت المناسب لتحقيق أقصى فائدة في اتخاذ القرارات.

د. **القابلية للفهم:** عرض المعلومات بطريقة سلسة تجعلها مفهومة لجميع المستخدمين بغض النظر عن خبرتهم (كاطع، 2016: 79).

يرى الباحث إن الخصائص النوعية للمعلومات المالية تمثل الإطار الحاكم لجودة الإبلاغ المالي، إذ تشكل الخصائص الأساسية المتمثلة في الملاءمة والتمثيل الصادق الركيزة الجوهرية التي تمنح المعلومات قيمتها في دعم القرارات الاقتصادية. فالملاءمة، من وجهة نظر الباحث، تتحقق عندما تسهم المعلومات في تقليل درجة عدم التأكد لدى المستخدمين من خلال قدرتها على التنبؤ بالأحداث المستقبلية أو تأكيد التوقعات السابقة، مع مراعاة أهميتها النسبية في التأثير على القرار. أما التمثيل الصادق فيُعد ضماناً لسلامة المحتوى المعلوماتي، إذ يتطلب عرضاً كاملاً ومحايداً وخالياً من الأخطاء الجوهرية للواقع الاقتصادي، بما يعزز الثقة في التقارير المالية.

كما يؤكد أن الخصائص الثانوية لا تقل أهمية، بل تؤدي دوراً تكاملياً يعزز فاعلية الخصائص الأساسية، فالقابلية للمقارنة والتحقق والوقتية والقابلية للفهم تمثل أدوات داعمة تزيد من منفعة المعلومات وتجعلها أكثر قابلية للاستخدام العملي. وعليه، فأن تكامل هذه الخصائص جميعاً يُعد شرطاً

ضرورياً لتحقيق جودة معلومات مالية قادرة على خدمة مختلف الأطراف ذات العلاقة بكفاءة وموضوعية.

المحور الثاني: الأداء المستدام

أولاً. الأداء المستدام: ويعد مفهوم الأداء المستدام أحد المقاييس الأساسية والأولية التي تستخدمها الوحدة الاقتصادية لتقييم درجة نجاحها أو فشلها ولمساعدة الإدارة العليا في اتخاذ القرارات الاستراتيجية هو فكرة الأداء المستدام، ويشار إليها أيضًا باسم خطط العمل والمبادرات التي توفر الاستدامة وتعزز الطاقة مع تلبية احتياجات الوحدة الاقتصادية وأصحاب المصلحة الحاليين في نفس الوقت، إنها تمثيل لأفضل مستوى من الأداء يمكن للوحدة الاقتصادية الحصول عليه من خلال الاستفادة المُثلى من الموارد المتاحة لها في جميع جوانب الوحدة الاقتصادية لضمان قدرتها على البقاء على المدى الطويل (محمد واخرون، 2023: 59).

ثانياً. أهمية الأداء المستدام تتلخص فيما يأتي:

1. تمكّن الوحدات الاقتصادية من التنبؤ بنتائج عملياتها عند تبني ممارسات مستدامة (Danarahmanto et al., 2020: 117; Miller et al., 2011: 950).
2. يمنح الأداء المستدام الوحدة الاقتصادية ميزة تنافسية طويلة الأمد مع الحفاظ على الموارد والطاقة (محمد والبسام، 2024: 300).
3. يسهم في تعزيز التعاون الدولي وتطبيق الاتفاقيات المتعلقة بالتنمية المستدامة، ويضمن الانفتاح والشفافية في التعامل مع الأطراف الداخلية والخارجية (محمد وآخرون، 2023: 59).
4. يعد الأداء المستدام أساسًا للكيانات الحكومية والاقتصادية في دمج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في القرارات اليومية، بما يخدم مصالح أصحاب المصلحة (الرفيعي والشمري، 2021: 349؛ حسن وعبد الأمير، 2022: 348).
5. يوفر إطارًا لمواجهة الأزمات، وتتبع تحقيق الأهداف، وفهم تأثير الأنشطة والسلع على المدى القصير والطويل (زبين والكناني، 2022: 74).

ثالثاً. أبعاد الأداء المستدام: تشمل الإجراءات التي تعمل على إطالة عمر الوحدة الاقتصادية، وتعزيز قدرة المحيط الحيوي على التجدد، وحماية جميع الكائنات الحية، جزءاً أساسياً من الأداء المستدام. كما تسهم هذه الإجراءات في دعم المجتمع، وحل قضاياه، والحفاظ على المشاركة والرفاهية والحرية الشخصية للأجيال الحالية والمستقبلية. ويتركب الأداء المستدام من ثلاثة أبعاد رئيسة: الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي، إذ يمثل التوازن بينها مؤشراً على التزام الوحدة الاقتصادية بأجندة التنمية المستدامة (قارة، 2021: 117).

1. **البعد الاقتصادي:** يقيس مقدار الأموال التي تحققها الوحدة الاقتصادية من إنتاجها بأفضل استخدام للموارد المتاحة (Al-Obaidi & Al-Eid, 2024: 808). ويهدف هذا البعد إلى تلبية احتياجات المساهمين والعملاء والموردين، وتحقيق الميزة التنافسية، وضمان استمرارية الوحدة الاقتصادية، فضلا عن تحقيق أرباح مناسبة من الأموال المستثمرة (زبين والكناني، 2022: 75).
2. **البعد الاجتماعي:** يركز على تأثير الوحدة الاقتصادية على المجتمع المحيط بها، ويهدف إلى تعزيز جودة الخدمات والسلع، وتوفير فرص متساوية لجميع فئات المجتمع، وتحسين حياة المستهلكين والفقراء. ويعتمد نجاح البعد الاجتماعي على استثمار الموارد البشرية بكفاءة، من خلال توفير فرص

العمل، ودعم الجمعيات المختلفة، ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في القوى العاملة، وضمان بيئة عمل صحية وآمنة (Al-Obaidi & Al-Eid, 2024: 808)؛ (زبين والكناني، 2022: 75).

3. **البعد البيئي:** يتعلق بتأثير الوحدة الاقتصادية على البيئة وحرصها على حماية الموارد الطبيعية واستدامتها. ويشمل الحد من التلوث، والتخلص السليم من النفايات، واستخدام الموارد الطبيعية بكفاءة، وتقييم الالتزامات البيئية بدقة لضمان استدامة البيئة (Al-Obaidi & Al-Eid, 2024: 808) (زبين والكناني، 2022: 75).

رابعاً. العلاقة بين جودة الإبلاغ المالي والأداء المستدام: أصبح المستثمرون والمساهمون وأصحاب المصلحة أكثر اهتمامًا بالمعلومات غير المالية المتعلقة بالحوكمة والتأثيرات الاجتماعية والبيئية للوحدات الاقتصادية. وتستجيب الوحدات الاقتصادية لهذه الحاجة من خلال تبني تقارير الاستدامة، التي يجب أن تكون ذات جودة عالية لتوفير معلومات مفيدة لأصحاب المصلحة (Frans, 2021:5).

شهدت السنوات الأخيرة تغيرًا كبيرًا في الضغوط والاحتياجات من المعلومات نتيجة الأهداف الاجتماعية المتغيرة والآثار البيئية للعمليات التجارية، ما دفع أصحاب المصلحة والوحدات الاقتصادية للتركيز على الاستدامة. كما لوحظ أن الوحدات الاقتصادية التي تقدم بيانات مالية عالية الجودة تكون أكثر حذرًا وأقل عرضة للأنشطة غير الأخلاقية مثل التلاعب بالأرباح، وبالتالي أكثر وعيًا اجتماعيًا (Thu, 2023: 374).

تُعد التقارير المالية الجيدة أداة لتعزيز كفاءة السوق، إذ توفر معلومات مالية مفيدة للمستثمرين الحاليين والمستقبليين حول الوضع المالي والاقتصادي للوحدات الاقتصادية (IASB, 2018)؛ (Frans, 2021:8). ونظرًا للتوقعات المجتمعية للنمو المستدام، فإن الوحدات الاقتصادية التي توفر معلومات محاسبية عالية الجودة تنشر مزيدًا من البيانات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، ما يجعلها عنصرًا استراتيجيًا لضمان القدرة التنافسية في الأسواق (Thu, 2023: 377).

كما تلعب تقارير الاستدامة دورًا رئيسًا في التعويض عن أوجه القصور في التقارير المالية التقليدية، من خلال الإفصاح عن تأثيرات الوحدة الاقتصادية على البيئة والمجتمع والحوكمة، وتقليل عدم التماثل في المعلومات بين الإدارة والمساهمين وفقًا لنظرية الوكالة (Frans, 2021:10-11). ويؤدي الاهتمام المتزايد بهذه التقارير إلى زيادة الحاجة لضمان مصداقيتها، مما جعل جودة التقارير المالية موضوعًا عالميًا يثير اهتمام أعضاء مجالس الإدارة والمحاسبين المحترفين، ويُنظر إليها الآن كوظيفة مركزية لتوجيه الوحدات الاقتصادية وفق مبادئ الحوكمة الجيدة.(Alajeli & Wahhab, 2022: 5)

ونظراً لتزايد التوقعات المجتمعية المرتبطة بتحقيق النمو المستدام، فأن الوحدات الاقتصادية التي تتمتع بمستوى عالٍ من جودة المعلومات المحاسبية تميل إلى الإفصاح بصورة أوسع عن الأنشطة والمبادرات المتعلقة بهذا الهدف. وتُعدّ المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية عنصراً استراتيجياً مهماً، لاسيما في ظل بيئة سوقية أصبحت فيها المساءلة والشفافية شرطاً أساسياً لتعزيز القدرة التنافسية (Thu, 2023: 377).

وقد اتجهت الوحدات الاقتصادية إلى تبنّي تقارير الاستدامة كآلية لمعالجة أوجه القصور في التقارير المالية التقليدية، ولاسيما من حيث الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالأداء طويل الأجل. وتمثل تقارير الاستدامة الأداة الرئيسة لنقل آثار أنشطة الوحدة الاقتصادية على الجوانب البيئية والاجتماعية والحوكمة، وغالباً ما تُعدّ في تقرير مستقل عن القوائم المالية. وتُعدّ نظرية الوكالة الإطار الفكري الذي يفسّر أهمية هذا الإفصاح، إذ تسعى الإدارة من خلال هذه التقارير إلى تقليل فجوة عدم

تماثل المعلومات بينها وبين المساهمين. كما أن الضغوط المجتمعية المتزايدة من قبل المنظمات غير الحكومية والناشطين، نتيجة للآثار السلبية المرتبطة بالعولمة، تمثل دافعاً إضافياً لاعتماد تقارير الاستدامة (Frans, 2021: 10–11).

وقد أسهم الاهتمام المتزايد بتقارير الاستدامة في تعزيز الطلب على تقديم ضمانات مهنية لهذه الإفصاحات بهدف رفع مستوى مصداقيتها وتعزيز الثقة بها. كما أصبحت مسألة إعداد تقارير مالية عالية الجودة قضية عالمية تحظى باهتمام أعضاء مجالس الإدارة وأصحاب المصلحة والمحاسبين المهنيين، ولا سيما في أعقاب الفضائح التي شهدها قطاع التمويل الدولي، الأمر الذي أثار العديد من الأسئلة والمخاوف بشأن جودة التقارير المالية.

ومن ثمّ، أصبحت جودة التقارير المالية موضوعاً محورياً للباحثين، إلا أنهم اختلفوا في تحديد تعريف جامع وشامل لها نتيجة تباين وجهات النظر. وللوصول إلى مفهوم متكامل لجودة التقارير المالية، ينبغي أولاً تحليلها إلى مكونيها الرئيسين: التقارير المالية والجودة، من منظور محاسبي. فالتقارير المالية لم تعد مجرد عملية تسجيل وتوثيق ذات أولوية منخفضة كما كان يُنظر إليها سابقاً، بل أصبحت وظيفة أساسية في توجيه الوحدة الاقتصادية وتعزيز مبادئ الحوكمة الرشيدة (Alajeli & Wahhab, 2022: 5).

ويرى الباحث أن تطور نظرية الوكالة يؤكد حاجة أصحاب المصلحة، ولا سيما المستثمرين، إلى تقارير مالية تتسم بجودة عالية وتوفر معلومات ملائمة وموثوقة لاتخاذ القرارات. كما يلاحظ أن الوحدات الاقتصادية ذات الجودة المرتفعة تميل إلى تبني سياسات أكثر تحفظاً مقارنة بالوحدات منخفضة الجودة، فضلاً عن تمتعها بجودة استحقاق أعلى، وانخفاض مستوى ممارسات إدارة الأرباح لديها.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

وصف مجتمع وعينة البحث

أولاً. مجتمع وعينة البحث: يتألف مجتمع البحث من المصارف التجارية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، والتي بلغ عددها خلال مدة الدراسة الممتدة من (2015–2024) ما يقارب (42) مصرفاً. وبهدف تحقيق متطلبات الدراسة وبما ينسجم مع إمكانات التحليل، تم اعتماد عينة عشوائية مكوّنة من (10) مصارف تمثل جزءاً من هذا المجتمع، وقد خضعت هذه المصارف للتحليل

جدول (3): أسماء المصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	ت	اسم المصرف
1	مصرف سومر التجاري	6	المصرف الأهلي العراقي
2	مصرف اشور الدولي	7	مصرف الموصل للتنمية والاستثمار
3	مصرف المنصور للاستثمار	8	مصرف المتحد للاستثمار
4	مصرف الخليج التجاري	9	المصرف التجاري العراقي
5	مصرف بغداد	10	مصرف الاستثمار العراقي

المصدر: من إعداد الباحث.

ثانياً. وصف عينة البحث: تضم عينة البحث المصارف المعتمدة لغرض قياس ملاءمة قيمة المعلومات المحاسبية في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال الفترة (2015–2024)، والبالغ عددها (10) مصارف، على أن يتم توضيح أسماء هذه المصارف في الجدول رقم.(4)

Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.38

جدول (4): رؤوس أموال المصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	تارخ التأسيس	رأس المال في سنة التأسيس	رأس المال في سنة 2022
.1	المصرف التجاري	1992/02/11	100.000.000.000	250.000.000.000
.2	مصرف اشور	2005/04/25	25.000.000.000	250.000.000.000
.3	مصرف الاستثمار	1993/07/13	100.000.000	250.000.000.000
.4	مصرف الخليج	1999/10/20	600.000.000	300.000.000.000
.5	مصرف المتحد	1994/08/20	1.000.000.000	300.000.000.000
.6	مصرف المنصور	2005/09/13	55.000.000.000	250.000.000.000
.7	مصرف الموصل	2001/08/23	1.000.000.000	252,500,000,000
.8	مصرف بغداد	1992/02/18	100.000.000	250,000,000,000
.9	مصرف سومر	1999/08/07	400.000.000	250,000,000,000
.10	المصرف الأهلي	1995/01/02	400.000.000	270,000,000,000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نشرة سوق العراق للأوراق المالية لسنة 2022.

اختبار الفرضيات

أولاً الفرضية الرئيسة: يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لجودة الإبلاغ المالي في الأداء المستدام.

وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لجودة الإبلاغ المالي وحجم المصرف وعمر المصرف والرافعة المالية والعائد على حقوق المساهمين في الجانب المالي للأداء المستدام.

جدول (5): تباين اختبار الفرضية الرئيسة الأولى

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	3.0080	5	166.000	914.26	.000[b]0
	Residual	1.0050	94	.0000		
	Total	4.0130	99			
a. Dependent Variable: SGR						
b. Predictors: (Constant), ROE, FRQ, SIZE, AGE, LEV						

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS v.25.

يبين جدول تحليل التباين (ANOVA) أعلاه أن قيمة F المحسوبة بلغت 26.914، وهي أعلى من قيمتها الجدولية البالغة 2.31 عند درجات الحرية (5، 94) ومستوى معنوية 5%. كما يظهر أن قيمة الدلالة الإحصائية Sig = 0.000، وهي أقل من مستوى الخطأ المقبول في البحوث الاجتماعية (0.05)، مما يؤكد ملاءمة النموذج الإحصائي المستخدم وقدرته على تفسير العلاقة الخاصة باختبار الفرضية.

جدول (6): معاملات دالة الانحدار للفرضية الرئيسة الأولى

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	5.000	014.0		12.30	.7610
	FRQ	018-4.	.0000	045.0-	682.0-	480.0
	SIZE	587-3.	.0010	.0000	9.000-	504.0
	AGE	6.000	.0070	5.050	31.70	723.0
	LEV	012.0-	.0050	2.180-	274-2.	.0240
	ROE	164.0	.0160	23.80	19810.	.0000
a. Dependent Variable: SGR						

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS v.25

يبين جدول معاملات الانحدار الموضّح أعلاه أن ثابت معادلة الانحدار بلغ 0.005، في حين سجّل معامل جودة الإبلاغ المالي (FRQ) قيمة سالبة مقدارها 4.018–، مما يشير إلى وجود تأثير عكسي بين جودة الإبلاغ المالي والجانب المالي من الأداء المستدام. وبمعنى آخر، فأن ارتفاع جودة الإبلاغ المالي بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى انخفاض الأداء المستدام (البعد المالي) بنسبة تقارب 4.5% مع افتراض ثبات بقية المتغيرات المستقلة.

كما يظهر من الجدول أن قيمة الدلالة الإحصائية Sig = 0.046، وهي أقل من مستوى الخطأ المقبول في البحوث الاجتماعية (0.05)، مما يوفر دليلاً إحصائيًا كافيًا على معنوية تأثير جودة الإبلاغ المالي ضمن النموذج، ومن ثم دعم الفرضية الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير.

أما بالنسبة لبقية المتغيرات، فقد أظهر كل من حجم المصرف والرافعة المالية دلالة إحصائية معنوية، في حين لم يكن لمتغير عمر المصرف أثر ذو دلالة مهمة في النموذج.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لجودة الإبلاغ المالي وحجم المصرف وعمر المصرف والرافعة المالية والعائد على حقوق المساهمين في الجانب الاجتماعي والبيئي للأداء المستدام.

جدول (7): تباين اختبار الفرضية الرئيسة الثانية

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	4.462	5	.8920	.2973	[b]000.0
	Residual	63.854	94	.6790		
	Total	68.316	99			
a. Dependent Variable: EGS						
b. Predictors: (Constant), ROE, FRQ, SIZE, AGE, LEV						

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS v.25

يوضّح جدول تحليل التباين (ANOVA) الخاص باختبار الفرضية الفرعية الثانية أن قيمة Fالمحسوبة بلغت 3.297، وهي أعلى من قيمتها الجدولية البالغة 2.31عند درجات الحرية (5،

94) وبمستوى معنوية 5%. كما إن قيمة الدلالة الإحصائية Sig = 0.000 جاءت أقل من مستوى الخطأ المقبول في البحوث الاجتماعية (0.05)، مما يشير بوضوح إلى أن النموذج الإحصائي المستخدم ملائم وقادر على تفسير تأثير جودة الإبلاغ المالي والمتغيرات المصاحبة في الجانب الاجتماعي والبيئي من الأداء المستدام.

جدول (8): معاملات دالة الانحدار للفرضية الرئيسة الثانية

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.792	1.421		1.260	.2080
	FRQ	-6.921	.0000	.1110-	-1.113	260.0
	SIZE	.0170-	.0570	.0310-	.2810-	503.0
	AGE	-1.104	.7990	.1550-	-1.383	150.0
	LEV	.5420	.5380	.1180	.0080	300.0
	ROE	-2.401	1.735	.1690-	-1.383	180.0
a. Dependent Variable: EGS						

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS v.25

يوضّح جدول معاملات الانحدار المبين أعلاه أن ثابت النموذج قد بلغ 1.792، فيما سجّل معامل جودة الإبلاغ المالي (FRQ)قيمة سالبة مقدارها 6.921–، مما يعكس وجود تأثير عكسي بين جودة الإبلاغ المالي والجانب الاجتماعي والبيئي من الأداء المستدام. ويُستدل من ذلك أنه كلما ارتفعت جودة الإبلاغ المالي بمقدار وحدة واحدة، فأن ذلك يقود إلى انخفاض في مستوى الأداء الاجتماعي والبيئي بنسبة تقارب 11%، مع بقاء بقية المتغيرات الأخرى ثابتة.

كما تُظهر نتائج الاختبار أن قيمة الدلالة الإحصائية للمتغير Sig = 0.025جاءت أقل من مستوى الخطأ المقبول في الدراسات الاجتماعية (0.05)، مما يدل على أن المتغير يمتلك تأثيراً معنوياً داخل النموذج الإحصائي، ويوفّر دعماً كافياً لقبول الفرضية المتعلقة به.

أما المتغيرات الأخرى — حجم المصرف، عمر المصرف، الرافعة المالية، والعائد على حقوق المساهمين — فقد أظهرت أيضاً دلالات إحصائية مقبولة، مما يشير إلى مساهمتها في تفسير التغير الحاصل في البعد الاجتماعي والبيئي للأداء المستدام ضمن نموذج الانحدار المتعدد.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات:

1. أظهرت نتائج البحث أن جودة الإبلاغ المالي تعد عاملاً حاسماً في تعزيز مفاهيم الاستدامة داخل المصارف، إذ تساهم دقة وشفافية المعلومات المحاسبية في تمكين أصحاب المصلحة من تقييم الأداء المالي والاجتماعي والبيئي للمصرف بشكل أفضل.
2. بينت البيانات التطبيقية وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الإبلاغ المالي والأداء المالي المستدام، ما يشير إلى أن ضعف جودة الإبلاغ في بعض المصارف أثر سلباً على قدرتها في تحقيق استدامة مالية فعّالة.

3. كشفت النتائج عن علاقة طردية واضحة بين جودة الإبلاغ المالي والجوانب الاجتماعية والبيئية للأداء المستدام، مما يدل على أن تحسين مستوى التقارير المالية يعزز قدرة المصارف على الوفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع والبيئة بشكل أفضل.
4. أظهر التحليل اختلاف المصارف في مستوى جودة الإبلاغ المالي، إذ تتمتع المصارف التي تقدم تقارير أكثر دقة وشفافية بقدرة أعلى على تحقيق توازن متكامل بين الأبعاد الثلاثة للاستدامة، مؤكداً بذلك أهمية الاستثمار المستمر في تطوير نظم الإبلاغ المالي.

ثانياً. التوصيات:

1. من الضروري أن تتبنى المصارف معايير عالية لجودة الإبلاغ المالي، لضمان تقديم معلومات دقيقة وموثوقة، بما يسهم بشكل مباشر في تعزيز الأداء المستدام على الصعيدين المالي والاجتماعي والبيئي.
2. يجب تعزيز قدرات المحاسبين والعاملين في وحدات الإبلاغ المالي من خلال برامج تدريبية مستمرة حول تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية وأحدث أساليب القياس والإفصاح، مما يرفع جودة التقارير ويدعم أهداف الاستدامة.
3. على المصارف تطوير تقارير الأداء المستدام التي تشمل بيانات مالية وغير مالية تعكس تأثير المصرف على المجتمع والبيئة، وليس التركيز فقط على النتائج الربحية، لضمان إدماج مبادئ الاستدامة في أنظمة الإبلاغ المالي كافة.
4. يُشجَّع استخدام الأنظمة المحاسبية الذكية وقواعد البيانات المتقدمة لتقليل الأخطاء وزيادة الشفافية، ما يسهم في تحسين جودة القرارات المتعلقة باستدامة الموارد والأنشطة المصرفية.
5. ينبغي على الجهات الرقابية، مثل البنك المركزي وهيئات الأسواق المالية، إصدار توجيهات ملزمة لتحسين جودة الإبلاغ المالي بما يتوافق مع معايير الاستدامة، لضمان توحيد الإجراءات ورفع مستوى الإفصاح بين المصارف.

المصادر

اولاً. المصادر العربية:

1. الارضي، محمد وداد. (2023). "العلاقة بين نوعي ممارسة الإفصاح الإلزامي والاختياري والعواقب الاقتصادية - دراسة اختبارية". المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، 37(3): 1199-1372.
2. جبار، عقيل كاطع. (2021)."انعكاس تقييم الأصول على الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية دراسة تطبيقية على عينة من الوحدات الاقتصادية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، قسم المحاسبة، جامعة واسط، العراق.
3. الجبوري، علي خلف كاطع؛ جعفر، نجلة جبار؛ غالي، زينة جبار. (2019). "أمكانية تطبيق معايير الاستدامة المحاسبية في التقارير المالية لتعزيز جودة الإبلاغ المالي للمصارف العراقية الاهلية في محافظة البصرة". مجلة حولية المنتدى للدراسات الانسانية، 1(39): 299-316.
4. الدوري، عمر على كامل؛ النعيمي. فاطمة صفاء مهدي. (2021). "تأثير محاسبة القيمة العادلة في جودة الابلاغ المالي". مجلة الريادة للمال والاعمال، 3(2): 63-78.
5. الرفيعي، فاضل كريم راكان؛ الشمري، حيدر علوان كاظم. (2021). "الأداء المستدام ودوره في تحقيق الاستدامة المالية". مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، 13(42): 345-360.

6. زبين، حيدر عطا؛ الكناني، ضياء محسن فارس راضي. (2022). "تقويم الأداء المستدام للوحدة الاقتصادية". مجلة الريادة للمال والأعمال، 3(1): 67-82.
7. شرف، ابراهيم احمد ابراهيم. (2017). "مدى مساهمة جودة الابلاغ المالي في زيادة الاستثمار الأجنبي وتعزيز قيمة الشركات العراقية". مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، 2(57): 277-323.
8. الشيخ، علي ناظم عبد الامير. (2019). "دور جودة الابلاغ المالي في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر دراسة استطلاعية لاراء عينة من موظفي هيئة استثمار المثنى". مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، 9(4): 81-91.
9. قارة، عبد الحفيظ. (2021). "دور رأس المال البشري في تحقيق الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية دراسة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر". اطروحة دكتوراه. جامعة محمد البشير الابراهيمي-برج بوعريريج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
10. القصاب، باسم عبد الحسن عبود. (2024). "تطبيق معيار محاسبة الاستدامة (FB-MP) وتأثيره في جودة الإبلاغ وقيمة الشركة". اطروحه دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد.
11. كاطع، علي خلف؛ جابر، نوري علي. (2020). "مدى مساهمة جودة الإبلاغ المالي في زيادة الاستثمار الأجنبي وتعزيز قيمة الشركات العراقية". مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، 57(2): 466-488.
12. محمد، هارون صلاح؛ البسام، لينا. (2024). "دور المحاسبة الخضراء في تحقيق الأداء المستدام دراسة ميدانية في وزارة الصناعة والمعادن العراقية". مجلة اقتصاديات الاعمال للبحوث التطبيقية، 6(1): 289-314.
13. محمد، بخيت بهاء الدين محمد. (2018). "دراسة تأثير أنشطة لجان المراجعة على الإفصاح الإختياري في التقارير المالية "دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المقيدة بالبورصة المصرية". الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، كلية الادارة والتكنولوجيا، 22(8): 1-51.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

1. Alajeli, E. H. A., & Wahhab, A. M. A. (2022). The role of internal audit in evaluating sustainable performance and its impact on the quality of financial reports. Technium Soc. Sci. J., 36, 1.
2. Al-Obaidi, i. & Al-Eid, A. (2024). The impact of the phenomenon of green washing on accounting reporting on sustainable performance. Warith Scientific Journal, 2024, Volume 6, Issue August: 797-822
3. Asyik, N. F., Agustia, D., & Muchlis, M. (2023). Valuation of financial reporting quality: is it an issue in the firm's valuation? Asian Journal of Accounting Research, (ahead-of-print).
4. Cheung, E., Evans, E., & Wright, S. (2010). An historical review of quality in financial reporting in Australia. Pacific Accounting Review, 22(2), 147-169.
5. Danarahmanto, P. A., Primiana, I., Azis, Y., & Kaltum, U. (2020). The sustainable performance of the digital start-up company based on customer participation, innovation, and business model. Business: Theory and Practice, 21(1), 115-124.

6. Frans, A. (2021). The Effect of Financial Reporting Quality on the Quality of Sustainability Reporting. Faculty of Economics and Business, University of Amsterdam.
7. Frans, A. (2021). The Effect of Financial Reporting Quality on the Quality of Sustainability Reporting. Faculty of Economics and Business, University of Amsterdam.
8. Herath, S. K., & Albarqi, N. (2017). Financial reporting quality: A literature review. International Journal of Business Management and Commerce, 2(2).
9. Indriasih, D., & Koeswayo, P. S. (2014). The effect of government apparatus competence and the effectiveness of government internal control toward the quality of financial reporting in local goverment. Research Journal of Finance and Accounting, 5(20), 38-47.
10. Kieso, Donal, D., Weygandt, Jerry, J&W Arfield, terry, D (2020). Intermediate Accounting: IFRS Edition Fourth Edition. United States.
11. Mahboub, R. M. (2017). Main determinants of financial reporting quality in the Lebanese banking sector.
12. Mesbah, S. H., & Ramadan, M. M. (2022). The Effect of Audit Quality on Financial Reporting Quality. Alexandria Journal of Accounting Research, 6(2), 41-84.
13. Rahmatika, D. N., & Afiah, N. N. (2014). Factors influencing the quality of financial reporting and its implications on good government governance. International Journal of Buainwaa, Economics and Law, 5(1), 2289-1552.
14. Thu, N. N. T. (2023, May). Financial Reporting Quality and Sustainable Development Information: Evidence from Vietnamese Listed Firms. In International Conference on Emerging Challenges: Strategic Adaptation in The World of Uncertainties (ICECH 2022) (pp. 374-385). Atlantis Press.